

تفسير البغوي

إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ

فقال أحدهما : (إن هذا أخي) أي : على ديني وطريقتي ، (له تسع وتسعون نعجة)

يعني امرأة (ولي نعجة واحدة) أي امرأة واحدة ، والعرب تكني بالنعجة عن المرأة . قال

الحسين بن الفضل : هذا تعريض للتنبيه والتفهيم ؛ لأنه لم يكن هناك نعاج ولا بغى فهو

كقولهم : ضرب زيد عمرا ، أو اشترى بكر دارا ، ولا ضرب هنالك ولا شراء . (فقال

أكفلنيها) قال ابن عباس : أعطينها . قال مجاهد : انزل لي عنها . وحقيقته : ضمها إلي

فاجعلني كافلها ، وهو الذي يعولها وينفق عليها ، والمعنى : طلقها لأتزوجها . (وعزني)

وغلبني (في الخطاب) أي : في القول . وقيل : قهرني لقوة ملكه . قال الضحاك : يقول إن

تكلم كان أفصح مني ، وإن حارب كان أبطش مني . وحقيقة المعنى : أن الغلبة كانت

له لضعفي في يده ، وإن كان الحق معي وهذا كله تمثيل لأمر داود مع أوريا زوج المرأة

التي تزوجها داود حيث كان لداود تسع وتسعون امرأة ولأوريا امرأة واحدة فضمها إلى

نسائه .